

مسار جنیف - کی لا یترنج

عبد المنعم علي عيسى

وياما كان تطبيقه على سوريا» هو أمر ايجابي بالتأكيد، إذ طالما كانت جميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن تحتاج هي الأخرى إلى تفاوقات على فهمها وخصوصاً عندما تتم ترجمتها من النص الإنكليزي الأصلي إلى اللغات الأخرى، وتتجاوز هذه العقبة يعتبر إنجازاً مهماً وحصلة جيدة، كما أن الإعلان عن أن «العديد من القضايا باتت واضحة جداً مثل تشكيل حكومة غير طائفية خلال ستة أشهر» فهو يعبر بوضوح عن المسار الذي تتجه الأمور إليه وهو من المؤكد أنه بعيد عن الماحصنة الطائفية التي اعتمدها الآخرين الابراهيميين لإنجاز اتفاق الطائف اللبناني ١٩٨٩ ومن ثم حاول تكرار تجربته في سوريا، إلا أن تلك المحاولة كانت محكومة بالفشل، فسوريا لا تحتمل أنماطاً كهذه من الأنظمة التي يصعب أن تكون مدعامة للاستقرار لاعتبارات عديدة لعل أهمها يمكن في النجاح -السيسي - لتجربة العلمنانية في سوريا، صحيح أن تلك التجربة لم تكن سوى إلا أن الصحيح أيضاً أنها قد أنتجت المناخات التي مكنت البلاد من السير قدمًا في طريق تطورها ونهوضها، وهي اليوم «التجربة العلمانية» باتت حالة سياسية متصلة يصعب تجاهلها أو العودة إلى ما قبلها تحت أي ظرف كان.

جولة جنيف ٤ الأولى كانت إيجابية إلا أنه من الصعب التنبؤ إذا ما كانت الجولات المقبلة ستكون كذلك أيضاً وخصوصاً في حال تعليق العامل الخارجي على نظيره الداخلي كما هو واضح في وفد المعارضة، ولذا فإن الإيجابية - أو السلبية - تصبح متوقفة على مطالب العامل الأول الذي يمر الآن بمرحلة اضطراب قصوى في ظل تقلبات تركية تبدو فيها السياسات وكأنها أشبه ما تكون بالأرجوحة التي تلامس قطبي مسارها في خلال وقت قصير للغاية، وفي ظل إدارة أميركية تبدو مضطربة أو يصعب حتى الآن التنبؤ بموافقتها تجاه الأزمة السورية.

وعليه فقد كانت استعادة الجيش السوري لتدمر «٢٠١٧ / ٣ / ٢» أكثر أهمية من مخاض جنيف إذا ما قيس الاثنان بقياس التأثير الإيجابي في عملية إنهاء الأزمة السورية.

لها أن تستمر طويلاً في الداخل انطلاقاً من أن وضعها ومهما بلغت رجة إحاطتهم بتفاصيل الأزمة فإنهم يفتقدون فهم حركة البلازم السورية وضوابطها، ناهيك عن أن الماء الذي يأتي من مكان بعيد لا يمكن له أن يطفئ حريراً قريباً.

كان من الواضح أن موسكو تسعى قدر الإمكان إلى محاصرة الفشل ومنع الانفجار عبر إرضاع هذا الطرف أو ذاك ولربما كانت هي أيضاً التي تقف وراء عدم إطلاق التصريحات الاستفزازية التي تشكل مقابل موقعة وفي الإن ذاته لا تقدم - ولا تؤخر - في سار المفاوضات الجاري داخل الغرف المغلقة، إلا أن تلك السياسة خصوصاً منها إرضاع الأطراف هي سيف ذو حدين فالذهب إلى دراج ما يراه هذا الطرف - أو ذاك - مناسباً يعتبر بالتأكيد أمراً سلبياً على سير المفاوضات وهو يشكل بالتأكيد خروجاً على القرار «قانون الأول ٢٠١٦» الذي صاغته موسكو بالدرجة الأولى الذي أعلن قبيل المفاوضات أنه الأساس الذي سيتم التفاوض عليه، بل إنه في حالة متقدمة يمكن فيها الاستجابة للعديد من المطالب تحت طائلة «الحرب» والانسحاب من المفاوضات يصبح حينه هذا الطرف الأخير هو المحدد الأكبر للإطار العام الذي تجري فيه المفاوضات، لا يعقل أن يكون خافياً على موسكو أن الساحة العارضة السورية السياسية والعسكرية على حد سواء «كانت قد شهدت في الآونة الأخيرة وخصوصاً بعد ت暮وز ٢٠١٦» الذي شهد انفلاكاً إعلامياً جبجهة النصرة عن تنظيم القاعدة» وتداخلاً كبيراً بين أسلحتها أو معنى آخر جرى تسرب العديد من خيوطها كي تتم زر堪ة هذه لرقعة أو تلك، وبهذا المعنى فإن وفد المعارضة السورية إلى جنيف هو إحدى تلك الرقع التي تم التسرب إليها بضوابط معينة وهو رفض إلى الآن ضد منصة موسكو إليه حفاظاً على تلك الضوابط.

كانت تصريحات ستيفان دي ميستورا التي أعقبت انتهاء الجولة الأولى من المفاوضات مهمة وهي في الإن ذاته تحمل العديد من الدلالات على الرغم من أنه - على الأرجح - تعدد أن يتحاشى المغوض في الأعماق، فالإعلان عن «إزالة أي لبس فيما يتعلق بالقرار

انطلق نيزك جنيف السوري سريعاً في ٢٣ / ٢ وomba ووجه كذلك أيضاً في ٣ / ٣ من دون أن يترك أثراً أو ضحبيجاً كان متوقعاً بل إنه لم يكن متراجعاً بذلك السعار الإعلامي المعتاد ولربما كانت التصريحات الهاشة والموزونة التي التزم بها كلا الوفين هي الأساس الذي قامت عليه حالة انخفاض ذلك السعار التي لم تلقي كما يبدو الظروf المثلث لها لانتعاشها أو تصاعدتها.

قد يكون من الجائز الآن القول إن النتيجة التي انتهت إليها الجولة الأولى هي إيجابية قياساً إلى أن طرفي التفاوض كانوا يعتبرانها - كل منها على حدة - فرصة لجس نبض الآخر ولربما كانت تصريحات الطرفين - على قلتها - تصب في هذا الاتجاه، حتى أن الناطق باسم وفد المعارضة المفاوض (نصر الحريري) كان يبدو في غاية الفرح والبهجة وهو يقول: «لقد ناقشتنا للمرة الأولى بعمق مسألة الانتقال السياسي» بعد أن كان قد قال قبل يومين من هذا التصريح إن «الضغوط الروسية على دمشق هي التي أدت إلى إدراج هذا الأمر على طاولة المفاوضات».

كان من الواضح أن موسكو أدت دوراً مهماً في إدارة المفاوضات ولم يكن هناك دور يذكر لواشنطن أقله حتى الآن وهو ما يبدو غريباً إلا إذا كان هناك تفويض أمريكي لموسكو بقيادة تلك العملية مؤقتاً ريثما تتبلور بين الطرفين تفاقيات معينة على مختلف الأزمات الساخنة في العالم ومنها الأزمة السورية وهو الأمر الذي يمكن أن يحصل في أعقاب لقاء الرئيسين الأميركي والروسي وإن كان مقدراً لهذا اللقاء أن يطول انتظاره - كما يبدو - انطلاقاً من العقبات الموضوعية أمامه وفي طليعتها الملف القضائي الخاص بالتحقيق في وجود دور روسي مفترض في الانتخابات الرئاسية الأميركية التي جرت مؤخراً (تشرين الثاني ٢٠١٦) والنتائج التي أفضت إليها، ومن الواضح أن تلك الأصابع هي التي تمسك بـ«الحنفية» التي تحكم بالضخ الذي يزيد - أو يقل - من تأثيرات ذلك الملف تبعاً لحاجة «السوق» السياسي الأميركي الذي بات محكوماً الآن بصراع خفي بين البيت الأبيض وبين ما يعرف بالمؤسسة الحاكمة

(قدس) قطعت طريق إمداد داعش الرئيسي بين الرقة ودير الزور

لجيش پakistan رسمیاً مزیداً من القرى غرب منبج

قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة يعني أن كل الطرق البرية للخروج من الرقة أصبحت الآن مقطوعة وأن الطريق الوحيد المتبقى يقع عبر نهر الفرات جنوباً، وأضاف: «هذا انتصار كبير لكن لا يزال هناك الكثير لتحقيقه». يذكر أن قيادة غرفة عمليات «غضب الفرات»، أعلنت في بيان مؤخراً استئناف المرحلة الثالثة لحملة تحرير مدينة الرقة وريف دير الزور بعد توقف لمدة أسبوع بسبب سوء الأحوال الجوية.

وفي السياق، نقلت قناة (سكاي نيوز) الإخبارية من أسمتهم مصادر في «المعارضة السورية» حسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، أن فصائل من ميليشيا «الجيش الحر» التي تتضمن في إطار عملية «درع الفرات» استهدفت مقراً عسكرياً لـ«قوات سوريا الديمقراطية» بقذائف المدفعية والرشاشات في ريف حلب الشرقي، ما أسفر عن مقتل ^٩ من عناصر «الديمقراطية».

منطقة الخفسة، لافتاً إلى أن التنظيم بدأ بتخذ المدنيين دروعاً بشريّة بالتزامن مع سماعه لعوائق مقاتليه فقط بالانتقام والنزوح من ريف حلب الشرقي.

من جانبها نقلت وكالة «آف ب» عن ميلانيادي في (قدس) تأكيده قطع الطريق لاستراتيجي داعش والذي يصل بين لرقة ودير الزور صباح أمس. وقال: «هذا انتصار استراتيجي لقوتنا لزيادة الحصار على تنظيم داعش».

ويشكل بدء عملية الرقة منذ تشرين الثاني مصدراً لقوى (قدس) في إطار عملية عسكرية واسعة بغطاء جوي من «التحالف الدولي».

ويتوصل تلك القوات تقدماً نحو الرقة من ثلاثة جهات الشمالية والغربية والشرقية، وهي حالياً على بعد ثمانية كيلومترات شمال شرق المدينة، وفق عبد الرحمن.

ويسيطر تنظيم داعش على أجزاء واسعة من محافظة دير الزور.

كذلك «رويترز» للأنباء: «إن تقدم



نوات سورية الديمocrاطية في ريف دير الزور (رويترز)

بياناً مؤخراً أشار فيه إلى أن قواته اتفقت مع الجانب الروسي على تسليم حرس الحدود التابع للدولة السورية القرى الواقعة على خط التماس مع ميليشيات داعر الفرات «والمحاذية لمنطقة الباب» الجبهة الغربية منbij، وذلك بهدف حماية المدنيين والحفاظ على أمن المدينة ريفها، وكذلك لمنع الميليشيات والقوات التركية الغازية من فرض سيطرتها على المزيد من الأراضي السورية.

ذكر أن قوات «درع الفرات» الالашورية التي تقودها تركيا سيطرت على مدينة الباب (٣٨ كم شرق حلب)، أبرز معاقل تنظيم داعش، في ٢٣ شباط الماضي، بينما سيطرت قوات الجيش العربي السوري على بلدة تادف والعشرات من القرى الواقعة جنوب الباب، بعد أيامليلة، ليتجه الطرفان إلى ريف مدينة منبج، الخاضع لسيطرة «مجلس منبج العسكري»، المدعوم من «التحالف الدولي».

على خط مواز، ذكر مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض

وسلم الجيش العربي السوري مزيداً من
القرى في الجبهة الغربية لمدينة منبج
من بنج العسكري « التابع
لـ« قوات سوريا الديمقراطية » (قسد)
ووفقاً للاتفاق الذي جرى مؤخراً مع
الجانب الروسي، في وقت تمكنت الاخيره
من قطع طريق الإمداد الرئيسي لتنظيم
داعش الإرهابي بين الرقة ودير الزور.
وقل الموقف الالكتروني في لفته «روسيا
اليوم» عن مراسله في سوريا: أن مجلس
منبج العسكري سلم الاثنين (أمس)
رسماً ٦ قرى في ريف حلب للجيش
العربي السوري.
في بيان تلاه أحد أفراد المجلس قال وفق
الموقع: «من الآن فصاعداً تعتبر قوات
حرس الحدود هي القوات التي تتمركز
على طول الخط الفاصل بين قوات مجلس
منبج العسكري و(الميليشيات المنضوية
في عملية) درع الفرات (التركية)، بين
منطقة منبج ومنطقة الباب». .
وكان «مجلس منبج العسكري» قد أصدر

أحرار الشام في أسوأ وضع منذ تشكيلها

لدراستها خلال الاجتماعات المزمعة، وهو ما سيجعل من مجرد الاتفاق على جدول أعمال هذه الاجتماعات أمراً شبيه متعدد.

وفي هذا السياق، علّمت «الوطن» أن ما يسمى «التيار السياسي» (الم寐ع) بقيادة الأخوين لبيب وكتان النحاس، يحاول جاهداً منع وضع عرض «الهيئة» على جدول الأعمال بسبب خشية من موقف قائد الحركة أبو عمار العمر الذي تسرّبت بعض الأنباء أنه قد يتّخذ قراراً منفراً بالانشقاق عن الحركة والانضمام إلى «الهيئة» وخصوصاً أنه سبق له التوقيع على اتفاق اندماج مع «النصرة» من دون الرجوع إلى قيادة الحركة، وهو الاتفاق الذي لعب الأخوان نحاس دوراً كبيراً في إفشاله لاحقاً.

لكن الاقتراح المقابل قد لا يكون أقل إشكالية من سابقه، إذ سيحاول «التيار السياسي» فرض اتخاذ قرار في اجتماعات مجلس الشورى بقضى بتبنّي علم الانتداب الفرنسي (علم الثورة) كعلم رسمي للحركة، وذلك وسط معارضة قوية من بعض أعضاء المجلس. ويعني تبني العلم أن «أحرار الشام» تخلت عن واحدة من أهم ثوابتها التي طالما كانت تفخر بها لأنها كانت ترتفق على الدوام رفع هذا العلم لأسباب دينية مختلفة.

وهكذا يبدو أن «أحرار الشام» في حين تمر ب العاصب لحظاتها وأشدّها ضعفاً بسبب تزيف الكواور الذي تعرّضت له خلال الشهرين المنصرمين، تجد نفسها مضطّرّة لجسم موقفها في مواجهة الخيارات الصعبة التي تتعرّض لها. فهل تنجح ضغوط «الهيئة» في تدجينها ووضعها تحت كتفها، أم إن «التيار السياسي» سيفُضِّل كلّمةه؟



بعد سلسلة من الهزات العميقية التي تعرضت لها، دخلت «حركة أحرار الشام الإسلامية» على ما بيدو في غيابه نفق مظلم من غير المؤكد إن كان يمقدورها الخروج منه.

وجاء تشكيل «هيئة تحرير الشام» في مطلع شباط، باندماج عدد من الفصائل على رأسها «جبهة النصرة» و«حركة الزنكي» لزيادة من حالة التدهور في «أحرار الشام» بسبب الاستقطاب الحاد الذي نتج عنه، وأدى إلى تزيف مستمر لковادر الحركة لصالحة «الهيئة».

خسارة عشرات الكتاب والأندية، وألاف المقاتلين، وبار القادة العسكريين والأمراء الشرعيين، إضافة إلى أهم كوارد التصنيع الحربي وخبراء المتفجرات، وضع الحركة أمام أخطر تحدياته منذ تشكيلها، وقد لا تخرج منه إلا بعد أن تكون تغيرات بالكامل شكلًا ومضمونًا. وما زاد من خطورة الوضع بالنسبة للحركة أن «الهيئة» بدأت مؤخرًا اتباع سياسة الاستقرار على حاليها حيث وجدت نفسها مضطربة للدخول في مواجهات عسكرية مع حليف الأمس، رغم إدراكتها أن هذه المواجهات قد لا تكون سوى فخ منصوب لها تمهيداً للإجهاز عليها أو إخضاعها بعد أن فقدت الجزء الأكبر من قاعديتها العسكرية. وقد علمت «الوطن» من مصادر خاصة أن استفزازات «الهيئة» مؤخرًا حيال «أحرار الشام» وأهمها ما جرى في معمل العربي ومقطعة الكهرباء المجاورة له بريف حلب الغربي، وعمل الغزل في ساقب بريف إدلب، ما هي إلا من قبلها الضيق طاعن الحركة كتحسنه

السيد يبحث في داغستان سبل الدفء على الشباب من التطرف



پیر الاوقاف ملتقياً مفتی داغستان (سانا)

وعرض السيد خالد محاضرة مهمة ألقاها في الجامع الكبير في غروزني بحضور مفتى الشيشان وكبار العلماء والأئمة والخطباء وطلاب العلم في كل مساجد جمهورية الشيشان وياسهاب الحرب الظالم التي تتعرض لها سوريا وما فعله الإرهاب فيها وكيف تتصدى سوريا لهذه الحملات المسعورة بفضل التعاون بين المؤسسات الدينية السورية والشيشانية والروسية ونواتج الجهود للتصدي لظاهرة الإرهاب والتطرف.

وكان السيد بحث السبت مع مفتى الشيشان الشيخ صالح محمد صلاح ومستشار الرئيس الشيشاني أدم شهيدوف تعزيز التعاون بين المؤسستان الدينيتين في سوريا ومساعد المفتي سهاب الدين حسسين حقيرة ما يجري في سوريا وتنبيه الشعب الداغستاني إلى حقيقة المؤامرة التي تحاك لسوريا وعدم خداعه بالتضليل الغربي.

بحث الرئيس الشيشاني رمضان قادiroف مع وزير الأوقاف أنس الأول في غروزني سبل تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية في مواجهة الإرهاب والتطرف.

٤. أطنان مساعدات روسية لثلاث محافظات سورية

أعلن المركز الروسي للمصالحة في حميميم أنه قام أمس بـ٨ فعاليات إنسانية في محافظات حلب واللاذقية والسويداء حصل خلالها السكان المدنيون على ٤٥طناناً من المساعدات الإنسانية. وجاء في بيان صدر عن مركز حميميم، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن المساعدات في حلب شملت طاناً من الخبز و٣آلاف وجة ساخنة وزعت على سكان بعض الأحياء الكالسكي والشيخ مقصود وقاضي عسكر والخالدية وغيرها.

وفي محافظة السويداء تم توزيع ٤٠٠ سلة غذائية على سكان بلدة القيا و٣٠٠ سلة وألعاب للأطفال

عودة الاقتتال بين «تحرير الشام» و«الأحرار» في إدلب

للتظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة في إدلب وريف حلب الغربي، تتمثل بانضمام عدة مليشيات إلى كل من «هيئة تحرير الشام» و«أحرار الشام» لتصبحا القوتين الكبريين في المنطقة.

وكان «النصرة» وأربع مليشيات مسلحة أبرزها «حركة نور الدين الزنكي»، أعلنت اندماجها ضمن تشكيل «هيئة تحرير الشام»، برئاسة «أبي جابر الشيشي»، الذي أعلن انسقاقه عن «أحرار الشام» لقيادة التشكيل الجديد، لتعلن بعدها عدة ألوية وكتائب في «الحركة» «تبعيتها للتشكيل»، على حين انضمت عدة مليشيات إلى «أحرار الشام».

رسال أحرار الشام تعزيزات عسكرية لاستعادتها». ذلك، سيطرت «تحرير الشام» على حاجز قرية كفر حمود بريف إدلب الشمالي، واستعادته «أحرار الشام» بعد ساعات بلة، وفق النشطاء.

شهدت إدلب توترةً بين الطرفين خلال الأيام الماضية، جرت إثره اشتباكات، أدت إلى سيطرة «تحرير الشام» على عدة قاع لـ«الأحرار»، حيث أرجع مصدر من الأولى الخلافات إلى ض الأخرية انضمام عناصر انشقوا عنها داخل هذه المواقع بهيئة».

في هذا الاقتتال والخلافات، بعد حصول عملية اصطفافات

| الوطن- وكالات

تجدد الخلاف والاقتتال بين «هيئة تحرير الشام» التي تعتبر «جبهة النصرة» الإرهابية أبرز مكوناتها من جهة وميليشيا «حركة أنصار الشام الإسلامية» من جهة ثانية في ريف إدلب الشمالي والجنوبي. وذكر نشطاء محليون معارضون، أمس، وفق ما نقلت وكالة «سمارت» المعارضة للأنباء، أن «تحرير الشام» سيطرت على معسكر الطلائع وحاجز قرية المسطومة، في ريف إدلب الجنوبي، من دون اشتباكات بين الطرفين، وأشاروا إلى